بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: زبدة العقائد

المؤلف: الكردي

كتاب

كتاب زبدة العقايد
تاليف الشيخ
الكردي
رضي الله
عنه
امين

هذه عقيدة للشيخ ابي اسحق الشيرازي رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة منقلبه ومثواه وايانا وساير المسلمين
كل ما تصور في الاوهام فالله عز وجل بخلافه وان ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير من عزم على معرفة مدبره
فانه اخلد الى موجود احاط به فكره فهو مشبه وان اطمان
الى النفي المحض فهو معطل وان اقر بموجود واعترف بالعجز
عن ادراك حقيقة ذاته وحقيقه صفاته فهو موحد
وهذا معنى قول ابوبكر الصديق رضي الله العجز عن درك
الادراك ادراك فان قيل اذا قضى رايكم حيرة ودهشه
قلت العقول حايرة عند ادراك الحقيقة قاطعة بالموجود
المنزه عن صفات الاجسام وهذه والله انفع والجع من كتب
حوطها مجلدات كثيرة وقد نظمها بعضهم فقال

قل لامرء رام ادراك خالقه ... العجز عن درك الادراك ادراك
من دان بالحيرة العراء فهو فتى ... لغاية العلم للرحمن ادراك
فالعجز عن درك التحقيق تحقيق ... جرت بها فوق جو الشك افلاك
واي تخصص الا تحققه ... فان غايته مجد واشراك

بسم الله الرحمن الرحيم

اهدنا الصراط المستقيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا والصلاة والسلام على صفوة انبيائه
محمد صلى الله عليه وسلم ما طلع نجم وهوى وعلى الرجوم
الهدى ومصابيح الدجى وعلى جميع اصحابه ممن هاجر اليه
او نصر وآوى اما بعد فاعلم ايها الاخ في الله الواحي
لوجه الله ان السلف من المحدثين العارفين باحاديث الرسول
صلعم وايمة المسلمين اجمعوا على ان العالم وهو في الاصل
ما يعلم به الصانع حادث وجد بقدرة الله تعالى بعد
ان لم يكن لانه ممكن وهو الذي يحتاج في وجوده وعدمه الى الغير
وكل ممكن يحتاج في ترجيح وجوده على عدمه الى موثر فان
ايجاد الممكن واجراء الاطوار المختلفة عليه مثل انقلاب
النطفة علقة ثم مضغة ثم لحما ودما الى اخرها يجري عليه
لا من فاعل محال كما يشهد به بديهة العقل فان من
راى بناء رفيعا حادثا جزم بان له بانيا فلا بد من صانع
موثر قديم حكيم اما كونه قديما فلانه على تقدير حدوثه
يلزم اما الدور او التسلسل واللازم بطل فالملزوم مثله
واما كونه حكيما فلان احوال الممكنات مما ذكرنا وغيرها
افعال عجز العقلاء عن ادراك الحكم المودعة فيها

فضائحها

وجوده من المخلوقات مجازا فيقال بناء قديم ومنه قولنا حتى
عاد كالعرجون القديم واما البقا فهو عبارة عن تقدس الذات
العلية عن ان يطرء عليها هلاك وفناء كيف وقد قال
تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اذا عرفت هذا فا
علم ان صفات الذات العلية كثيرة لان الكمال الالهية
لا نهاية لها وانما ذكر العلما في كتب العقايد امهاتها
وهي سبعة عند بعض وثمانية عند بعض وهذه الصفات
كلها قديمة اوجبة لذاته تعالى واضدادها مستحيلة
في حقه كما سنذكرك بتوفيق الله تعالى فمنها
العلم وهو صفة ذاتية يتكشف بها المعلومات
لذاته تعالى انكشافا تاما حضوريا لا يحتمل النقيض
بوجه من الوجوه فان علمه تعالى بالاشياء ليس لحصول صو
رتها وامثالها عنده بل هو عبارة عن حضورها باسرها
عنده بذواتها جميعا لا يغيب عنه شيء منها بخلاف علم غيره
تعالى فانه ليس لحضوري بل كسبي وانكشافه غير تام
فهو عالم لجميع المعلومات من الواجب والممكن والممتنع
بالدلايل النقلية مثل قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة وكقوله والله بكل شيء عليم

وكقوله وان الله قد احاط بكل شئ علما والعقليه
لان الافعال المتقنه تدل على علم فاعلها ومن تفكر في بدايع
الايات السماويه والارضيه وفي نفسه وجد دقايق حكم
تدل على كمال علم صانعها كما قال الله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالعلم
صفة واحدة قديمه وتعلقه بالمعلومات في الازل قديم
ايضا واما تعلقها بها فيما لا يزال فحادث ومتعدد ومنها
القدرة وهي صفة ذاتيه توجد الاشياء الممكنه او
تعدمها على وفق الارادة فهو قادر على جميع الممكنات
لان العجز عن البعض نقص وهو على الله محال مع ان النصوص
قاطعة بعموم قدرته كقوله تعالى وهو على كل شئ قدير
ومنها الارادة وهي صفة ذاتيه مغايرة للعلم والقدرة
توجب تخصيص احد المقدور بالوقوع فان نسبتهما الى
القدرة سواء اذ كما يمكن ان يقع احد الضدين بقدرته تعالى
يمكن ان يقع بها ضد الاخر من فرق بينهما في امكان الوقوع
بها وكذا نسبة كل منهما الى الاوقات سواء اذ كما يمكن
ان يقع في وقته الذي وقع فيه يمكن ان يقع قبله او بعده
فلا بد من مخصص يرجح احدهما على الاخر ويعين له وقتا
دون سائر الاوقات وهذا المخصص هو الارادة فما سبق العلم

بالارادة

بالارادة اوجدته القدرة بمقتضى الارادة على وفق العلم السابق
الازلي وما لم يسبق به العلم لا يكون الا كذلك ومنها
الحيوة وهي صفة ذاتيه لا يتاتى فعل ولا ادراك بدونها
فهو حي لانه عليم قدير مريد موجد للمحلوقات كما قررنا
ولا يمكن ان يتصف بهذه الصفات الا من كان حيا فهو
حي ضرورة ومنها السمع والبصر وهما صفتان ذاتيتان
تنكشف بهما المسموعات والمبصرات للذات العليه
انكشافا زايدا على ما انكشف بالعلم فهو سميع بالمسموعات
وبصير بالمبصرات ولكن بالصفتين المذكورتين لا بالذاتين
المعروفتين فانه تعالى منزه عما هو من خواص الحدثان
واثباتهما لله تعالى مما علم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه
وسلم فلا حاجة الى الاستدلال عليهما بما هو حق سايير
الضروريات الدينيه والقران وكذا الحديث مملوان
به بحيث لا يمكن الانكار والتاويل لانه معلوم ضروري
بلا اشتباه فيه ومنها الكلام وهي صفة ذاتيه دالة
على ما تعلق به العلم فهو متكلم بكلام ازلي قديم والدليل
عليه اجماع الانبياء عليهم السلام فانه تواترا لهم كانوا
يثبتون له الكلام ويقولون انه تعالى امر بكذا ونهى عن كذا
واخبر بكذا وكل ذلك من اقسام الكلام فثبت المدعى وعلى

قدمه انه روي ان النبي صلعم قال القران كلام الله تعالى
غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم قال
المحقق جلال الدين محمد الدواني الصديقي قدس الله روحه
كلام الله تعالى هو الكلمات التي رتبها الله تعالى في علمه
الازلي بصفته الازليه التي هي مبدا تاليفها وترتيبها
وهذه الصفة قديمة وتلك الكلمات المرتبة ايضا بحسب
وجودها العلمي وليس كلام الله تعالى الا مارتبه الله
تعالى بنفسه من غير واسطة والكلمات لا تعاقب بينها
في الوجود العلمي حتى يلزم حدوثها وانما التعاقب بينها
في الوجود الخارجي وهي بحسب هذا الوجود لفظي والتحديث
يكون بكلام الله تعالى وانكار كون ما بين الدفتين
كلام الله تعالى كانكار كون ما بين اوراق ديوان الحافظ
كلام الحافظ فيكون كفرا في حق القران اذ ليس معنى كون
هذا المكتوب كلام الله تعالى الا انه دال الكلام موجودا
بالوجود اللفظي فهذه الصفات السبع الواجبة لله تعالى
ويستحيل ويمتنع في حقه تعالى اضدادها هذه الصفات
المذكورة كلها فان ضد الوجود العدم وضد القدم
الحدوث وضد البقا الفنا وضد الغني المطلق الذي هو معنى
القيام بالنفس عدمه بالافتقار الى من يقوم به وضد

الخارجي

العلم

العلم وفي معناه الشك والظن والغفلة والنسيان وضد
القدرة العجز وضد الارادة الكراهية او الاباء بان
لا يكون مريدا بل مكرها او موجبا والفاعل الموجب هو الذي
ان شاء فعل وان لم يشا فعل كالاحراق للنار والاضا
ءة للشمس وضد الحياة الموت وفي معناه النوم والسنة
وضد السمع الصمم وضد البصر العمى وضد الكلام البكم
واضداد المشتقات منها تعلم من هذه فضد الموجود المعدوم
وضد القديم الحادث وقس عليها البواقي فهذه الاضداد
ونحوها مستحيلة على الله تعالى فلا يجوز نسبتها اليه فا
فهم ولا تغفل وكن من الشاكرين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين ومنها التكوين اثبته الحنفية رحمهم الله صفة
زايدة على السبع المشهورة اخذا من قوله تعالى كن فيكون
فقد جعل كونه تعالى قول كن متقدما على كون الحادث
والمراد به التكوين وهو المعنى الذي يعبر عنه بالخلق
والتخليق والايجاد والاحداث والاختراع ويفسر باخراج
المعدوم من المعدوم الى الوجود وهو صفة ازلية عندهم
والمراد منها تكوينه تعالى للعالم ولكل جزء من اجزايه
لا في الازل بل الوقت وجوده على حسب علمه وارادته فا
لتكوين باق ازلا وابدا والمكون حادث لحدوث التعلق

تام وانكشاف بليغ يحصل عقيب فتح البصر وهو في الشا
هد انما يكون بالمحاذاة والقرب وخروج الشعاع من العين
او الانطباع وفي حق الله تعالى في الاخرة يحصل للمومنين
هذا الابدون تلك الشرايط ولا يلزم من كون تلك الشرايط
شرطا في ادراكنا في هذه النشاءة كونها كونها شرطا في
النشاءة الاخرى اذ في قدرة الله تعالى ان يخلق في البصر قوة
يمكن من ادراكه ذاته بدون تلك الشرايط من غير موزاه و
مقابلة جهة فانه على ما يشا قدير وواجبه بالنقل
اما الكتاب فكقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة واما السنة كقوله عليه الصلاة والسلام انكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور روي
انه رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين ومنها انه يجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن وتركه
كارسال الرسل وانزال الكتب والثواب والعقاب والاحيا
والاماتة والبعث والحشر والحساب والعفو والمواخذه و
اذن الشفاعة وغير ذلك من الممكنات التي مرجعها الى مشيته
فما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن هذا من حيث العقل
واما من حيث الشرع فيجب وقوع كل ما جاء به الشرع بو
قوعه والا لزم من ذلك التكذيب بالكتاب والسنة

وهو كفر والعياذ بالله فلا بد لنا ان نعتقد بان الله تعالى
ارسل رسلا مبشرين ومنذرين والرسول انسان بعثه الله
تعالى الى الخلق لتبليغ الاحكام ليزيل به عللهم فيما
قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة وايدهم
بالمعجزات وهي جمع معجزه وهي امر يظهر بخلاف العادة على
يد مدعي النبوه عند نزاع المنكرين على وجه يعجز المنكرين
عن الاتيان بمثله وبهذه يتميز النبي عن غيره واول الانبياء
ادم واخرهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولقوله تعالى كنتم خير امة
ولا شك ان خيرية الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع
لكمال نبيهم الذين يتبعونه وان نعتقد انهم معصومون
عن الكفر قبل النبوة الوحي وبعده عن الكبايرمطلقا اى
سهوا او عمدا وعن الصغاير عمدا وما يشعر بصدر المعصية
عنهم فمحمول على ترك الاولى فان حسنات الابرار سيات
المقربين وهم افضل من الملايكه فان رسل البشر افضل من رسل
الملايكة ورسل الملايكة افضل من عامة البشر وعامة البشر
من المومنين افضل من عامه الملايكة والدلايل مسطورة في
المطولات من كتب الكلام فيطلب ثمه وان نعتقد بان
الملايكة عباد الله العاملون بامره على ما دل عليه قوله تعالى

بل عباد مكرمون لا يسبقونه وهم بامره يعملون لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة
ا لم تر ورد بذلك نقل وامثال هذه الاشياء لا تعرف بالعقل
وان تعتقد بانه لا يجب على الله شيء لا الثواب في الطاعة
ولا العقاب في المعصية بل ان اثاب بالطاعة ففضله
وان عاقب بالمعصية فبعدله وان تعتقد بان الله هو
الخالق لافعال العباد كلها لقوله تعالى خلقكم وما تعملون
اي والذي تعملونه او وعملكم اي معمولكم وان للعباد افعال
اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان
كانت معصية لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك فان صرف العبد
قدرته وارادته الى الفعل كسب وايجاد الله الفعل عقيب
ذلك والمقدور الواحد داخل تحت قدرتين لكن لجهتين مختلفتين
فالفعل مقدور الله تعالى من جهة الايجاد ومقدور العبد
من جهة الكسب فبهذا يثاب ويعاقب وان تعتقد ان
افعال العباد كلها بارادة الله تعالى وبقضايه وتقديره
فالارادة والمشية والتقدير يتعلق بالكل ولكن الرضاء
والحب والامر لا يتعلق الا بالحسن فان الكفر ليس برضاء الله تعالى
قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تعتقد بان الله تعالى

لا يكلف العبد بما ليس في وسعه قال الله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وان تعتقد بان اليأس من رحمة الله كفر
لقوله تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكفرون والامن من الله
تعالى كفر لقوله تعالى لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون
وان تعتقد بان ما سوى الله تعالى هالك لقوله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه وان تعتقد انه لا ينسب اليه فيما
يفعل او لحكم ظلم لان المفهوم ان الظلم هو التصرف في
ملك الغير وهذا المعنى في حقه تعالى محال لان الكل
ملكه وخلقه فلا التصرف فيه كيف بشاء يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد وان تعتقد ان عذاب القبر للكافرين و
لبعض عصاة المومنين حق لقوله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد
العذاب ولقوله صلعم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان
من اهل النار فمن النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله
يوم القيمة وان تعتقد ان سوال منكر ونكير حق والا
احاديث الدالة على عذاب القبر ونعيمه اكثر من ان تحصى
لحيث يبلغ القدر المشترك منها حد التواتر وان كان كل
منها خبر الاحاد وان تعتقد بان الله تعالى يحشر الاجساد

بان يجمع اجزائهم الاصليه وهي العناصر الاربعه ويعيد الارواح اليها والاعظام والعصاب والعروق لقوله تعالى انكم يوم القيمه تبعثون وقوله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مره الى غير ذلك من النصوص القاطعه بحشر الاجساد وان نعتقد بالمجازاه والمحاسبه لظواهر النصوص المتكثره المشعره بالجزاء والحساب والحكمه في الحساب مع ان الله تعالى يعلم تفاصيل اعمال العباد ان يظهر فضايل المتقين ومناقبهم وفضايح العصاه ومثالبهم على اهل العرصات تتميما لمسرة الاولين وحسرة الاخرين وان نعتقد بالصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يجوز ويمر عليه جميع الخلايق وعلى ذلك حمل قوله تعالى وان منكم الا واردها يمر بها المومنون وهي حامد في الحديث تقول النار للمومن جز فقد اطفاء نورك لهبي وتشتعل بغيرهم وعن جابر انه عليه السلام سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وان نعتقد بالميزان وهو عباره عما يعرف به مقادير الاعمال قيل بوزن صحايف الاعمال وقيل بجعل الحسنات اجساما نورانيه والسيات اجساما ظلمانيه وعلى التقديرين

جهنم

يلزم

نهاية المطرقة